



## السفير المصري:

# امتزج الدم اليمني والمصري على الأرض اليمنية

«الميثاق» - خاص

أكد سعادة السفير اشرف عبدالوهاب عقل سفير جمهورية مصر العربية لدى اليمن أن قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م التي فجرها الضباط الأحرار وانتصارها كان انتصاراً على اعداء اليمن ومصر في آن واحد... وأوضح في ورقة عمل بعنوان «مصر وثورة اليمن» زوّدها «الميثاق» تفاصيل مهمة عن دور مصر وترايط ثورتها ٢٣ من يوليو عام ١٩٥٢م و٢٦ من سبتمبر عام ١٩٦٢م، وقال عقل إن ذكر مصر اقترن بثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م في اليمن، منذ اندلاع الثورة ثم امتزاج أرواح ودماء أبناء مصر بدماء وأرواح الشهداء اليمنيين في معارك الدفاع عن الثورة اليمنية، إثر صدور قرار التدخل العسكري المصري لحماية الثورة اليمنية بدافع عروبي قومي وسياسي.

ويضيف السفير المصري «لم تكن الجمهورية العربية المتحدة، وقواتها العسكرية صاحبة البصمة الوحيدة في تاريخ اليمن المعاصر. بل إن مصر في مختلف مراحلها قبل يوليو ٥٢، الثورة والقومية، وأخيراً المنفتحة والمعتدلة، أعانت اليمن شمالاً وجنوباً على ارتياد آفاق التقدم ومواكبة العصر، لا سيما في الجانب التنويري والتعليمي والثقافي الحديث الذي أبرز كثيراً من أعلام اليمن، سواء من حط رحالهم في مصر لتلقي العلم، أو من تزودوا بجديد مصر من المطبوعات المتنوعة كالكتب والمجلات والصحف، وحاكى ما احتوته بعد تشبعه وارتوائه من مناهلها التي كسرت حاجز العزلة التي فرضها الإمام يحيى حميد الدين على الشمال، والرافضة لاستمرار الوجود البريطاني في الجنوب المحتل.



المصرية المحافظات الشمالية حتى كانت ثورة المحافظات الجنوبية قد حققت أهدافها وتزامن انسحاب القوات المصرية من المحافظات الشمالية «سابقاً» مع تحقيق المحافظات الجنوبية «سابقاً» استقلالها عن المستعمر البريطاني.

وهكذا كان الدور المصري في ثورة ٢٦ سبتمبر دوراً كبيراً، تلك الثورة التي مر عليها خمسون عاماً وكان لها مفعول السحر على اليمن فحولتها من دولة الأسلاف إلى عهد الحرية والديمقراطية ونقلتها من الحكم الفردي المستبد المبرر بالدين إلى دولة تقوم على الجمهورية والنظام ووصلتها مع دول العالم بعد أن كانت معزولة عن كل تطور داخل البلدان وقد تنوع الدور المصري في تلك الثورة تنوعاً كثيراً فكان لمصر دور مهم في إعداد الماضيين اليمنيين عسكرياً وسياسياً وتنظيمياً وروحياً.

وبرغم انسحاب المصريين إلا أن الشعب اليمني مازال يقدر دورهم في الثورة ودماءهم وأرواحهم التي ضحوا بها وهو ما يظهر من قبر الجندي المجهول الموجود في صنعاء والحديدة وتعز وغيرها من المدن اليمنية، والذي تحرض اليمن على الحفاظ عليه، واحتفالاً بعيد الثورة فإن المصريين يرسلون التحية إلى كل شعب اليمن ويهنئونهم على هذه الثورة المجيدة ويذكرونهم بدور مصر في الحفاظ على تلك الثورة وتعميق دورها.

ويخلص السفير عقل إلى أن اشتراك المصريين مع اليمنيين في صنع الثورة جعل هناك شراكة دم بين البلدين وأوجد علاقات قوية وثيقة لا يمكن أن يمحوها الزمن حتى أن الشعب اليمني من الشعوب القلائل التي ما زالت تحفظ للشعب المصري حقه في العروبة وتأثيره القوي على الدول العربية وتحترق أي مصري يزورها، وإن النصب التذكاري الذي يهتم به اليمنيون اهتماماً بالغاً يؤكد مدى حب اليمنيين للمصريين واعترافهم بالجميل في تحويل دولتهم من مملكة كانت تعيش في عصور الظلام إلى جمهورية معاصرة دخلها العلم والتكنولوجيا والتطوير.

### ترابط مصري

وفقاً لورقة السفير عقل تجمع أغلب الأدبيات اليمنية والمصرية على أن ترابط ثورتها يوليوي وسبتمبر لم يكن ترابط الوجدان والانتماء لمرحلة زمنية فقط، ولكنه يتميز بخصوصية فريدة في الانسحاب النضالي والتضحية الواحدة بلا حدود من أجل المبادئ الناصية والرائدة.. ولهذا، قدمت ثورة يوليو إلى اليمن ما تعتقد أنه واجهها ومسئوليتها. ومن ذلك الدعم في التخطيط للثورة والدعم في التنفيذ بالمال والسلاح والرجال، وأصبحت جبال اليمن شاهداً على حكاية تضحية وارتواء بالدم الطاهر لشهداء مصر واليمن من أجل الحرية. وتشهد مقابر الشهداء في صنعاء والحديدة وتعز وربما مدن أخرى على النضال المشترك لأبناء الأمة ضد أعدائها وخصوصاً، قدمت مصر دون من أو أذى وكان الوفاء اليمني - ولا يزال - رمزاً لتقدير العطاء المصري بكل معانيه السامية.

وقال: في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م أعلنت الجمهورية في اليمن وكانت مصر أول دولة اعترفت بها، وبعدها بيومين وصلت أول طائرة عسكرية مصرية إلى اليمن، وتوالت بعدها الإمدادات العسكرية المصرية في التدفق على اليمن حيث وصلت أولى طلائع القوات المصرية لمساعدة «الجمهورية العربية اليمنية»، حينها يوم ١٥ أكتوبر ١٩٦٢م.



## اعلام مصر تحول إلى منابر للحركة الوطنية اليمنية «من التنوير إلى التثوير» عنوان مسار العلاقات اليمنية المصرية ثورة يوليو مثلت الأمل لليمنيين لانقاذهم من حكم الأئمة ثورة سبتمبر نقلت اليمن إلى رحاب العصر الحديث

على بناء المدارس الحديثة والمستشفيات والبنوك والعديد من المؤسسات الخدمية والإنتاجية. واستمر الدعم المصري لليمن حتى تمكنت الثورة اليمنية من بناء قوتها الذاتية وأصبحت قادرة على الدفاع عن نفسها. وعندما انسحبت القوات المصرية من اليمن عام ١٩٦٧ ظل الدعم المدني لليمن مستمراً وتمثل في المدرسين وأساتذة الجامعة والخبراء في كافة الميادين.

واستطاعت الثورة اليمنية أن تصمد في مواجهة حصار السبعين يوم معتمدة على قواها الذاتية وفي مقدمة ذلك وحدتها القتالية التي تلقت تدريباتها العسكرية في مصر وانتصرت الثورة اليمنية في السبعين يوم معتمدة أيضاً على الجماهير اليمنية التي أسهمت مصر إسهاماً كبيراً في إنضاج وعيها وزيادة إدراكها لمصالحها في بقاء الثورة والجمهورية. ولم يقتصر دور مصر على دعم ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ في المحافظات الشمالية «سابقاً» بل تعدي ذلك إلى الإسهام في تفجير الثورة في ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣ ضد المستعمر البريطاني في المحافظات الجنوبية «سابقاً» وقد قامت مصر بتدريب الثوار وتسلحهم وتقديم الخبرة لهم. ولم تترك القوات

بالطرق غير الرسمية قد أعطت ثمارها. وقد تمثل هذا برصد المزيد من المنح الدراسية لأبناء اليمن عن طريق المنظمات السياسية المختلفة. وأخذت مصر تنسق مع المنظمات السرية في المحافظات الشمالية والمحافظات الجنوبية سابقاً بهدف إحداث تغيير شامل في اليمن، وأخيراً أثمر دعم مصر للحركة الوطنية اليمنية والتحامها مع هموم وقضايا اليمن.

وقال السفير المصري: «قامت ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م التي فجرها تنظيم الضباط الأحرار في الجيش اليمني بعد أن أكدت مصر استعدادها الكامل لدعمهم. وأحيطت الثورة اليمنية منذ قيامها بنفس أعداء ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م، ورات مصر في حينه أن انتصار هذا الربط المصري بين ثورتها وبين ثورتها اليمنية دفعته مصر بإمكانياتها البشرية والمادية إلى جانب الثورة اليمنية فامتزج الدم اليمني والمصري على الجبال وسفوح الأودية وسهول اليمن في معركة المصير الواحد. وأسهمت مصر في بناء الدولة الحديثة من خلال بناء الهياكل التنظيمية والإدارية للعديد من أجهزة الدولة المختلفة. كما أقدمت

وقد خلفت علاقات وجدانية بين مصر واليمن من خلال شد مصر للمواطن اليمني إلى القضايا العربية قضايا التحرر العالمي.. وقد عبرت هذه العلاقة الجدانية عن نفسها في أكثر من مناسبة، كالعقدان الثلاثي في مصر عام ١٩٥٦م والوحدة المصرية والسورية ١٩٥٨م والانفصال عام ١٩٦٢م والهزيمة العربية عام ١٩٦٧م ووفاء جمال عبدالناصر عام ١٩٧٠م

### الإمام وثورة مصر

ويؤكد السفير عقل أن النظام الإمامي في اليمن حاول أن يمد جسور التفاهم مع الثورة المصرية هادفاً من وراء ذلك إلى حصر النشاط السياسي للجماعات اليمنية في القاهرة وغيرها من المدن المصرية إلا أن المحاولات سرعان ما كشفت وزاد التلاحم بين ثورة يوليو وثوار اليمن وخلال الفترة التي كان الإمام يحاول فيها كسب ود مصر كانت الأخيرة تبادر إلى إرسال الخبراء المدنيين والعسكريين والمدرسين لمساعدة اليمن والأخذ بيدها في طريق التحديث. وإذا كانت محاولات مصر الإسهام في تحديث اليمن بالطرق الرسمية قد باءت بالفشل فإن محاولات

ويؤكد السفير أشرف عقل أن مصر كانت وما تزال، قبله علم، ووجه حضارة، ومنازة سياسة، من الصعوبة تجاؤها، ولهذا تفردت في تاريخ اليمن المعاصر بجدل كبير كونها محطة ونقطة بارزة انتقل منها اليمنيون إلى رحاب العصر، محاولين إبراز ذاتهم وطابعهم الخاص، والتصدي خلال فترات حرجة وتحت ظروف حساسة لمن أرادوا إذابة اليمنيين والغاء خصوصيتهم.

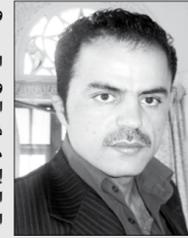
ويرى عقل أن مسار العلاقات بين مصر واليمن كان عنوانه «من التنوير إلى التثوير».. وهو مسار يجب دراسته وإعادة قراءته وفق المعطيات المتاحة من مذكرات ومرامح بالرجوع إليها لالتقاط الصورة الكاملة للتأثير والدور المصري في اليمن والعلاقات المشتركة خلال القرن العشرين، من عهد الإمام يحيى والملك فؤاد الأول حتى قيام الثورة اليمنية في سبتمبر عام ١٩٦٢، ودعم مصر لمخطط تفجير الثورة بعد انفراد عقد التحالف بين العربية المتحدة والمملكة المتوكلية، وما تخلل فترة التحالف من مواقف وانطباعات مشتركة بين قادة البلدين.. وما مثله مصر ٢٣ يوليو من أمل لأحرار اليمن، مدنيين وعسكريين، في إنقاذ الموقف أو تعديله وإصلاحه أو إصابة اليمن بعدوى التغيير، والتثوير بعدما نال اليمنيون في مصر نصيبهم الوافر من التنوير.

### علاقة حميمة

وفي معرض استعراضه لتطورات الدور المصري في اليمن يقول السفير المصري «نشأت في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي علاقة حميمة بين اليمن ومصر لم تكن قائمة على المصالح الاقتصادية والسياسية فقط، بل كانت علاقة قوية ومتينة حيث ربطت مثقفي مصر واليمن وقامت على أساسها الثقافة والمدنية التي تشرّب بها الرعييل الأول من أبناء مصر واليمن.. ومن أمثلة هؤلاء المسمرى والعنسي والزيبري والنعمان وغيرهم حيث تمكنوا من تحقيق طموحاتهم في مصر ودفع بهم إلى طريق الخطأ على حكم الأئمة في حركة ألقاها اليمني المتخلف».

ويستطرد سعادة السفير أشرف عقل: «لم يقتصر تأثير مصر على الطلاب اليمنيين الذين درسوا فيها، بل امتد هذا التأثير إلى داخل اليمن وبالذات في صفوف الشباب المستنير في المدن الرئيسية على مستوى المحافظات الشمالية والجنوبية.. وقد كان للصحف والمجلات والكتب التي كانوا يقرأونها وخاصة كتب محمد عبده وطله حسين، والأفغانى والرأعي وغيرهم دور كبير في خلق الوعي حيث أثمر احتكاك الشباب اليمني المستنير في مصر وثقافتها ومدنييتها وعيا وطنيا وضيقاً بالحكم الأمامي. ونتيجة لذلك تكونت حركة المعارضة اليمنية التي فجرت محاولتها للقضاء على حكم الأئمة في حركة ١٩٤٨م من أجل إدخال تعديلات جوهرية في نظام الحكم. ومع ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م وإسماك مصر بزمام قيادة حركة التحرر العربية بدأت مرحلة جديدة من العلاقة بين مصر واليمن.. فقد قدر لمصر أن تواجه نفس الأعداء الذين تواجههم اليمن.. لقد تمتح مصر صدها لأبناء اليمن فاستقبلتهم ثواراً مطاردين سواء من قبل السلطات الاستعمارية في الجنوب أو من قبل سلطات الإمام في الشمال واستقبلهم كذلك طلاب علم في القاهرة والاسكندرية وغيرها من محافظات مصر وأخذت مصر ترعى الحركة الوطنية اليمنية وتمدها بالدعم المادي والمعنوي وأصبحت إذاعة صوت العرب والصحافة المصرية منابر يسمع من خلالها صوت الحركة الوطنية اليمنية..

## ثورة من أجل الثورة



عبد الوالي المداني

دون تحقيق أهداف الثورة على الوجه الأمثل، فكرسوا التخلف ومارسوا الفساد بكل أشكاله، وظلموا وقتلوا وسلبوا وجعلوا أنفسهم فوق القانون.. والأغرب أن هؤلاء الذين نهوا البلد وامتصوا دم الشعب وحقق ثروات طائلة بطرق غير مشروعة هم أنفسهم الذين يتحدثون عن الثورة والتغيير ويدعون النزاهة ويتشدقون بمصطلحات الحرية والعدالة والمساواة وهم أكثر الناس عداً لها.

وإذا ما راجعنا أهداف الثورة اليمنية سنجد أن هذه القوى المختلفة قد عملت على العكس تماماً من تلك الأهداف ابتداءً بإعاقة بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة مكاسب الثورة ومنجزاتها، حيث قام هؤلاء بالعمل على تفنيت الجيش وتسخير إمكاناته لتدمير منشآت الدولة وليس بعيداً تلك الاعتداءات السافرة التي دمرت ونهبت المباني والمنشآت الحكومية خلال العام الماضي على مرأى ومسمع من الجميع

وتحت اسم الثورة والتغيير. أما الهدف الأول وهو التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات، فقد جاهدت تلك القوى من أجل هدم النظام الجمهوري والعودة إلى الملكية، كما أذكت النعرات المذهبية والطائفية التي دفنتها الثورة، وصارت تتحدث عنها بكل وقاحة عبر وسائل الإعلام المختلفة، بل إنها زادت على ذلك وفاقته ما كان موجوداً من إرث التخلف العنصري قبل قيام الثورة.

وإذا انتقلنا إلى الهدف الخاص برفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً، سنجد أن هذه القوى الانقلابية قد ابتزت أموال الشعب ونهبت الخزينة العامة واستغللت نفوذها من أجل السيطرة على المشاريع وتوجيهها وفق هواها وبما يضمن لها الولاء والطاعة من القبائل والعشائر، بل واستغلت ذلك سياسياً في صورة من أبشع صور التسلط والهجمية.



وليس بعيداً ذلك النموذج المتخلف الذي يقدمه أولاد الأحمر في مناطق العصيمات وخمر، والذين وقفوا حجر عثرة أمام دخول مشاريع التنمية إلى تلك المناطق.

أما الحديث عن الهدف الخامس المتعلق بالعمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة، فسيبرز في هذا السياق الكثير من النماذج التي تتشدد بالثورة وهي تتحدث عن مشاريع التجزئة والتشظي أمثال البيض والعباس وغيرهم من الموهومين بالعودة إلى السلطة من الأبواب الخلفية بعد أن طردوا منها بسبب مشروع الانفصال..

ويأتي الحديث عن الهدف السادس والأخير بمثابة الحديث عن الخرافة فهو يتحدث عن احترام المواثيق الدولية وحقوق الإنسان والجميع يعلم ما يدور في سجون الفرقة ومعتقلات أولاد الأحمر والمجازر الشهيرة التي نفذت باسم الثورة..

نتمنى أن تكون هذه المناسبة تذكيراً لكل هؤلاء بأن يتقوا الله في هذا الشعب ويتركوا العجب بمصالح الناس ومستقبل اليمن.